

مفهوم العدل الإلهي في الزرادشتية والمسيحية – دراسة مقارنة –

علي رشيد عبدالله رشيد /

جامعة دهوك / كلية التربية / قسم التربية الدينية / ماجستير في مقارنة الأديان / مدرس مساعد

ميفان سليمان مصطفى إسماعيل /

جامعة دهوك / كلية التربية / قسم التربية الدينية / ماجستير في علوم القرآن / مدرس مساعد

ريفينك طيب طاهر إسماعيل / جامعة دهوك / كلية التربية / قسم التربية الدينية / ماجستير في الفقه الإسلامي / مدرس مساعد

ali.abdullah@uod.ac

mevan.mustafa@uod.ac

reveeng.taher@uod.ac

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة موضوع "مفهوم العدل الإلهي في الزرادشتية والمسيحية – دراسة مقارنة –"، باعتباره الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها العقائد، وتتحدد من خلالها مسؤولية الإنسان الأخلاقية والوجودية. تنطلق الدراسة من إشكالية محورية ترصد كيفية صياغة وتجلي مفهوم العدالة الإلهية في ظل التباين العقائدي حول تصور الذات الإلهية وصفاتها بين الفكر الشرقي القديم واللاهوت المسيحي. يُسلط البحث الضوء على أبعاد العدل الإلهي في الزرادشتية، مبيناً أن الديانة في أصلها توحيدية تنزه الإله (أهورا مزدا)، حيث يتجلى عدله في فلسفة الصراع الكوني بين قوى الخير والشر، ومنح الإنسان حرية الاختيار المطلقة ليكون مسؤولاً عن أفعاله ومحاسباً عليها بعد الموت بحساب ميزاني دقيق، ينتهي بعبور صراط الآخرة للفصل بين الأبرار والأشرار. وفي المقابل، يتناول البحث طبيعة الله وصفاته الجوهرية والأقنومية في المسيحية، متتبّعاً حركة العدل وتدرجه في الكتاب المقدس؛ حيث يُقهم في العهد القديم كجزاء قضائي مباشر وتناظري قائم على المساواة (العين بالعين)، بينما يتسع في العهد الجديد ليمتزج بالرحمة والنعمة والخلاص. كما يُحلل البحث المعضلة اللاهوتية المتمثلة في العلاقة بين الخطيئة الأصلية والعدل الإلهي، وكيف مثل "الفداء والموت النيابي للمسيح" نقطة الالتقاء الأسمى التي حققت القصاص والرحمة معاً، وصولاً إلى مشهد الدينونة الأخيرة التي تُعلن عدالة الله الكاملة في تحديد المصائر الأبدية للبشر والملائكة الساقطين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين، أما بعد: فيتمثل مفهوم "العدل الإلهي" أحد أهم المرتكزات العقائدية والفلسفية التي شكلت الفكر الديني الإنساني عبر التاريخ، فالعقل البشري بطبيعته وفطرته يميل إلى العدل وينفر من الظلم والجور، معتبراً إياه ركيزة أساسية لاستقرار الوجود واستمرار العمران. وإذا كان العدل في السياق الإنساني قيمة أخلاقية وضرورة حياتية، فإنه في السياق الإلهي يُعبر عن كمال الذات والصفات والفعال، فالخالق سبحانه وتعالى هو المنزه عن العيب والظلم، والحكيم الذي يضع الأمور في مواضعها الصحيحة وفق مقتضيات علمه ومشيئته، فلا يسوي في ميزانه بين المحسن والمسيء. ومع اتفاق الأديان على تنزيه الذات الإلهية عن الظلم، إلا أنها تختلف وتتباين في صياغة أطرها الفلسفية واللاهوتية حول هذا المفهوم، تبعاً لاختلاف تصوراتها لطبيعة الإله، ولإجاباتها عن المعضلات الوجودية الكبرى؛ كالحرية الإنسانية، وثنائية الخير والشر، وماهية الجزاء الأخروي. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا البحث ليقدم دراسة مقارنة ومكتفة تفكك مفهوم "العدل الإلهي" بين نسقين دينيين مختلفين في النشأة والتطور؛ وهما الديانة الزرادشتية والديانة المسيحية. ففي الجانب الزرادشتي، يبحث الموروث العقدي لهذه الديانة الفارسية القديمة من خلال كتابها المقدس (الأفستا)، متتبّعاً طبيعة صفات إله النور والخير "أهورا مزدا"، وكيف يتجلى عدله وحكمته وسط الصراع الكوني المحتدم ضد قوى الشر والظلام (أهريمان)، وصولاً إلى المسؤولية الأخلاقية الممنوحة للإنسان، وآلية الحساب والجزاء الدقيق الذي ينتظر

الأرواح عند العبور فوق جسر "جنيفات". وفي الجانب المسيحي، تتناول الدراسة مفهوم العدالة الإلهية ارتباطاً بطبيعة الإله وتطور الفكر العقائدي واللاهوتي المستند إلى أسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد؛ حيث توازن الدراسة بين التصور القضائي الصارم والجزاء الفردي المباشر في العهد القديم، وبين تجليات العدالة الممتزجة بالرحمة، ومفهوم الفداء والتكفير عن الخطيئة الجدية، وصولاً إلى عقيدة الدينونة الأخيرة كإعلان كامل ونهائي للعدل الإلهي.

أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على نقاط التلاقي والافتراق الفلسفي واللاهوتي بين فكر ديني شرقي قديم (الزرادشتية) وفكر ديني سماوي وتطورات (المسيحية). ويهدف البحث بشكل رئيسي إلى إبراز المقاربات العقدية لكلتا الديانتين في معالجة القضايا المرتبطة بالعدالة المطلقة، وكيف ينعكس التصور العام للذات الإلهية على سلوك الإنسان ومسؤوليته في الحياة الدنيا ومصيره في الآخرة.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مبحثين:

المبحث الأول: العدل الإلهي في الزرادشتية؛ ويتناول تصور الذات الإلهية، وثنائية الخير والشر، ومفهوم الجزاء الأخروي والمسؤولية الإنسانية.

المبحث الثاني: العدل الإلهي في المسيحية؛ ويستعرض طبيعة الله وصفاته، ومظاهر العدالة الإلهية وتطورها بين العهدين القديم والجديد، وعلاقتها بالخطيئة والفداء والدينونة الأخيرة.

المبحث الأول العدل الإلهي في الزرادشتية

المطلب الأول: تصور الزرادشتية لله (أهورا مزدا) وصفاته.

كانت الديانة الزرادشتية في أصلها ديانة توحيد تدعو إلى عبادة إله واحد هو «أهورا مزدا» وتحارب الشرك وعبادة الأصنام والكواكب وقوى الطبيعة، وكانت جميع أديعتها وصلواتها وآيات أسفارها تتجه إلى هذا الإله وحده، وتصفه بصفات القدم والبقاء والقدرة والإرادة والعلم والمخالفة للحوادث، وأنه يدرك الأبصار ولا تتركه الأبصار، ويعلم حقيقة ما في السماوات والأرض ولا يصل أحد إلى معرفة حقيقته، فأهورا مزدا يطلق في "الآبتساق"¹ على الذات المنتصفة بهذه الصفات، بل إن اسم ((أهورا مزدا)) نفسه يدل معناه في الفارسية على ذلك، فهو مركب من ثلاث كلمات وهي: «أهو» و «را» و «مزدا» ومعناها على الترتيب: أنا - الوجود - خالق؛ أي: أنا وحدي خالق الوجود أو الكون². جاء في "الآبتساق": «أن الله نور وضياء لا يوصف، ولا مثيل له في لمعانه وإشراقه، وهو مصدر الأنوار كلها، ولذلك فهو لا يراه شيء، ولكنه يرى الأشياء كلها، لا تخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء. والله واحد وأحد لا شريك له في ملكه ولا ينازعه فيه أحد، ولا منافس له في السيادة، وهو الكمال المطلق، وهو الأكبر الذي لا يعرف من هو أكبر منه، وهو القيوم الذي لم يسبق له مثيل، وهو رب العالمين، ومحرك الأشياء جميعاً. وهو موجود قبل العالم، وسيبقى بعد فناء العالم، وهو حاضر في كل شيء، وظاهر في كل شيء، ولكنه يعز على الإدراك والإحاطة، إذ هو في غيب ومحجوب بنوره عن الحواس، ولا سبيل إلى معرفته إلا بالعقل. وكما ترتب على تنزيه الله عن المشابهة والمشاكلة في الذات وفي الوجود تنزيهه أيضاً عن سمات التجسيم وعن شوائب المادة، وعن مظاهر التغيير والتبديل والتأثر والانفعال، بل هي كما تقرر في العقيدة الزرادشتية مستحيلة في حق ذاته المتعالية عن كل حد ونظير، فالله كما يقول زرادشت: لم يلد ولم يولد ولن يموت، ولا ينام (الساهر)، ولا يرى في جهة، ولا يحصره مكان ولا يلمس... إلى غير ذلك مما تعالى الله عنه.

ومع هذا التنزيه المطلق فالله لا يرمز إليه برمز، ولا يشار إليه بشيء مادي ولا يجوز تصويره في شكل أو هيئة مادية كانت أو معنوية، إذ في كل ذلك نزول به من مرتبة الألوهية المجردة إلى مرتب المحسوس المدرك³. لا يعني تنزيه الله تنائيه وبعده عن خلقه، فلا يأنس إليه عباده، ويستوحشه كل إنسان، بل هو قريب لا يتعب عبد بالبحث عنه، ومعروف فلا ينفر منه إنسان، ومشعور به بحيث يمكن إقامة علاقة حميمة معه تبنى على الإحساس بالآلفة والأنس والحب والتعظيم. أما صفات الله فمتناثرة على صفحات "الآبتساق"، وأغلبها يرد في نصوص "الفنديداد" و"اليسنا"، تارة ترد صريحة، وتارة أخرى ترد الصفة الواحدة في سياق عام تفهم من خلاله، والصفات في الحالتين تقيد المعاني المتعلقة بذاته، والحالات التي هو عليها وهي في دلالتها ليست أعراضاً أو حالات طائفة، وإنما هي (جوهر ذاته)، ومن ثم أخذت من خواص الذات الإلهية التجرد والتنزه عن المثل والشبيه. وأثارت تلك الحقيقة عن صفات الله دهشة وإعجاب علماء مقارنة الأديان، لأن صفات الله كما عرضت في "الآبتساق" لا تشذ في المعنى وفي التعلق عما جاءت به رسالة الإسلام الخاتمة، والدين على نشأته كما يرون دين بنيت العقيدة فيه على أساس الثنائية، إذ يسوده الصراع بين قوى متنازعة تسعى كل منها للسيطرة على العالم⁴. وهذه عدة أسماء وصفات لـ "أهورا مزدا" على اختلافها ويقارب عددها المئة اسم وصفة تقريباً وهي: ((هرمز

الأزلي، العليم الرحيم، الطيب القدوس، عالم الغيب الحاضر في كل مكان العامل على سعادة البشر الخالق النور العقل، الجالب للبركة، أهورا (الحكيم الكامل)، أفضل صانع للخير الخ)) وبما أن أهورا مزدا هو خالق أهريمان، فإن الأخير لا يضاهيه في القوة ولا في القدرة فالمخلوق لا يضاهي الخالق، وإن الصراع القائم بين قوى الخير وقوى الشر لا يقوده أهورا مزدا بنفسه، بل تقوم به الملائكة، التي هي صفات و تجليات لاهورا مزدا، الذي يعرف مصير الصراع وفترته مسبقاً. وهكذا، فجوهر الزرادشتية ليس ثنائياً، بل هو التوحيد بأنقى مظاهره فهي لا تقر إلا بإله واحد هو "أهورا مزدا"، الذي لا قياس لعظمته وقدرته وروحانيته⁶. ويعتمد "أهورا مزدا" في حكم العالم على مجموعة من الكائنات الإلهية "الملائكة الأمشاسبندان، أي: الخالدون المقدسون" وهم ستة خلقها بنفسه، تقف في حضرته وتتدفق أوامره، وكل ملاك موكل بحماية عنصر من عناصر الطبيعة، وهذه الملائكة تحمل بعض صفات أو مظاهر أهورا مزدا، وهي على التوالي: الملاك الذي يقوم بنقل الرسائل والوحي إلى الأنبياء، وملاك روح الحق، وملاك الدين الصادق، والملاك الموكل على المعادن، والملاك الموكل على الأرض، والملاك الموكل على نبات الأرض. وهناك أيضاً المجموعة الثانية من الملائكة، والتي تلت الأمشاسبندان مرتبة فهي ((يزتا - ايزدا يازتا)) وعددهم كبير جداً، ولكل ملاك مهمة خاصة، منها ملاك الحق وملاك العدل وملاك النصر وملاك الفتح⁷.

المطلب الثاني : علاقة العدل الإلهي بثنائية الخير والشر في الزرادشتية.

تُعد ثنائية الخير والشر من الركائز الأساسية في الفكر الديني الزرادشتي، حيث يتمحور الصراع الكوني بين الإله الخير أهورا مزدا وروح الشر أنغرا مينو (أهريمان). ومن خلال هذا الصراع، يظهر مفهوم العدل الإلهي، الذي يتجلى في خلق العالم بنظام دقيق، ومنح الإنسان حرية الاختيار، ثم محاسبته بعد ذلك على أفعاله، وتوضح النصوص الزرادشتية كيف يتدخل أهورا مزدا عبر الزمن لإعادة التوازن والانتصار للخير، مما يعكس عدله وحكمته. بعد أن خلق أهورا مزدا العالم المادي (جيتك) بطهارته ونقاؤه على صورة العالم الروحي (مينوك)، ظهر أهريمان، روح الشر، وبدأ في محاربة هذا الخلق الطيب، فنشر كل ما هو شرير في العالم من كائنات ضارة وطباع سيئة مثل: الكذب والحسد. كما لوث العناصر المقدسة كالماء والنار، وحاول تخريب خلق أهورا مزدا ورغم محاولاته، لم يتمكن أهريمان من القضاء على البشر تماماً، إذ بقيت بذور الحياة التي خرج منها أول إنسانين هما: مشيك ومشيانك، وقد أمرا بطاعة أهورا مزدا، لكنهما خالفا الأوامر بسبب إغواء أهريمان، فارتكبا خطيئتين: الكذب، ونسبة الخلق لأهريمان؛ لهذا حُكم عليهما بالعقاب حتى يوم القيامة⁸. في البداية لم يكن لهما رغبة جنسية، لكن بعد خمسين سنة أنجبا توأمين، وبسبب الجوع الشديد أكلاهما، فحرم أهورا مزدا أكل الأبناء ثم أنجبا توأمين أخرى أصبحوا أصل الأعراق البشرية. في المرحلة الثالثة من التاريخ الكوني، بدأ الاختلاط بين الخير والشر، إذ هاجم أهريمان الإنسان الأول فمزج الشر بجسده، مما تسبب في انتقال الشر إلى ذريته وهنا أصبح الإنسان حراً في اختيار طريق الخير أو الشر، وسيُحاسَب على اختياره يوم القيامة⁹. من يتبع الخير ويدافع عنه سينال الخلود، أما من يدعم الشر فمصيره الجحيم. في هذا الصراع، ترسل السماء المساعدة للمؤمنين على شكل ملائكة وأرواح طيبة، ويظهر زرادشت في الألف التاسعة ليقود قوى الخير، ويُضعف شوكة أهريمان. وفي المرحلة الأخيرة من التاريخ، يُبعث المنقذ الأخير (ساووشيان) من نسل زرادشت، ليقود المعركة النهائية ضد أهريمان، ويهزمه نهائياً بعد ذلك تُبعث الأرواح ويعبر الجميع نهراً من المعادن المنصهرة، يكون طاهراً للمؤمنين، لكنه مؤلم للكافرين من يعبر جسر "جنيفات" بسلام يدخل الجنة، ومن يسقط فيه يهوي إلى الجحيم¹⁰. وفي التالي فإن علاقة العدل الإلهي بثنائية الخير والشر تتضح من خلال هذا الصراع الدائم بين القوى المتنازعة والذي سيحسم في النهاية بالنصر والغلبة لصالح قوى الخير والنور، وستدحر قوى الظلام والشر إلى هاوية لا قرار لها، وقدرت مدة الصراع في المصادر الزرادشتية باثني عشر ألف سنة هي الأجل المضروب للعالم، يدخل بعدها الخيرون الجنة، ويهوي الأشرار في النار، وينفرد الإله وحده بالبقاء¹¹.

المطلب الثالث : العدل الإلهي في فكرة الجزاء الأخروي.

يُعدّ مبدأ الجزاء الأخروي تجسيداً للعدل الإلهي، حيث يُحاسب الإنسان على أفعاله بعد الموت بدقة وعدالة. ويتجلى هذا العدل في تفاصيل الرحلة الروحية التي تميز بين الأرواح الخيرة والأرواح الشريرة وفقاً لأعمالها في الدنيا كما نصت عليه العقيدة الزرادشتية. إن الإنسان بمجرد أن يموت تبقى روحه ثلاثة أيام تحوم حول الجسد، تشقى إن عملت سوءاً، وتسعد إذا كانت خيرة، وفي اليوم الأخير تهب ريح تنقل الروح إلى الصراط، وهذه الروح تختلف، فإن كانت الروح خيرة هبت عليها ريح طيبة عطرة، وإلا كانت الريح عفنة¹²، ومع كل روح كتاب الحياة الذي سجل فيه ملائكة الله كل ما قاله وما فعله من يوم بلوغه سن التكليف إلى يوم مماته، والكتاب مؤلف من شقي في الأول يسجل كل الأعمال الصالحة، وفي الثاني يسجل كل الأعمال الشريرة والفاسدة، ويطوى الكتاب بعد عروج الروح في رحلتها الأولى للآخر، ويودع عند الملاك المختص بحفظ كتاب الحياة إلى الوقت الذي تعرض فيه كل الأعمال للحساب والوزن والميزان، وفي هذا اليوم تزن أعمال العبادة، فمن رجحت أعماله الصالحة (حسناته) على أعماله الشريرة (سيئاته)، فذلك من ثقل موازينه، وهو من السعداء، ومن رجحت أعماله الشريرة على أعماله الصالحة، فذلك من خفت موازينه، وهو من الأشقياء

ومن تساوت أعماله الصالحة مع أعماله الشريرة، فذلك ينزل منزلة وسطى بين السعداء والأشقياء إلى أن يحكم فيه الحق عز وجل. وبعد ذلك يأمر الإله أهورامزدا الجميع بالمرور فوق الصراط (الجسر) الممدود فوق نار جهنم فيمر العداء فوقه، فلا ينالهم من وهج جهنم شيء، ويتسع الصراط أمامهم كلما مشوا فيه، إلى أن يصلوا إلى مأوى أهل السعادة، حيث الجنة فيسعدون فيها سعادة لا شقاء بعدها أبداً. أما الأشقياء فيمرّون فوق الصراط، وهم يرونه أمامهم في دقة شعرة وحدة السيف، ولكنهم معذبون بالمشي عليه، ولذلك تزل أقدامهم فيهبون في نار جهنم إلى الأبد¹³. هكذا يتم الحساب في الحياة الأخرى حيث يتولى أهورا مزدا بنفسه حساب الناس، وعندئذ تقوم مملكة أهورامزدا، ويهلك أهرمن هو وجميع قوى الشر هلاكاً لا يقوم لها بعده، وتبدأ الأرواح الطيبة جميعها حياة جديدة في عالم خال من الشرور والظلام والآلام، وبذلك تتحقق العدالة الإلهية بين الناس في الأخرة¹⁴.

المطلب الرابع : موقف الإنسان ومسؤوليته في تحقيق العدل الإلهي في الحياة.

ترى الزرادشتية أن الإنسان حر في اختيار طريقه في الحياة، لكنه مسؤول ومكلف باختيار طريق الحق والصدق، والعمل على تحقيق الخير في نفسه ومجتمعه، ويتجسد هذا الواجب الأخلاقي في ثلاث قيم أساسية: النية الطيبة، والقول الطيب، والعمل الطيب (هومت، هومت، هورشت). وبحسب تعاليم زرادشت، فإن الإنسان لا يحقق الكمال إلا بالسعي المستمر نحو العدل والحق والمعرفة، لأن هذه القيم تقربه من صفات الله، التي تتجلى في ملائكته الستة (الأمشاسبند)، كما أن الإنسان مطالب بأن يتصف بصفات مثل الاستقامة، التقوى، الرحمة، التواضع، والسعي لإسعاد الآخرين¹⁵. ويؤمن الزرادشتيون أن العمل في سبيل نصره الخير على الشر، وبناء مجتمع عادل، هو جزء من مسؤولية الإنسان في تحقيق العدل الإلهي في الحياة، فالدين يدعو إلى نشر العلم ومقاومة الجهل، وإلى تطهير النفس والمجتمع من الفساد، لأن تحقيق العدل لا يتم إلا بوعي الإنسان وتزكيته لذاته. لذلك، فإن دور الإنسان في الزرادشتية لا يقتصر على الإيمان النظري، بل عليه أن يعمل ويساهم بفعالية في إصلاح العالم وتحقيق العدالة الإلهية، حتى تصل البشرية إلى حالة الكمال والخلود، ويتحقق النصر النهائي للنور على الظلام، والعدل على الظلم¹⁶.

المبحث الثاني العدل الإلهي في المسيحية

المطلب الأول: "الله" وصفاته في المسيحية.

أولاً: التوحيد والتثليث في المسيحية:

كانت المسيحية في بدايتها ديانة توحيد تدعو إلى عبادة إله واحد، وتقرر أن المسيح إنسان من البشر أرسله الله تعالى بدين جديد، ولكن لم تمض بضعة سنين على رفع المسيح حتى أخذت مظاهر الشرك والزيف والانحراف تتسرب إلى معتقدات بعض الفرق المسيحية، وافدة إليها أحياناً من فلسفات قديمة، وأحياناً من رواسب وديانات ومعتقدات كانت سائدة في البلاد التي انتشرت فيها المسيحية، فانقسم حينئذ المسيحيون إلى طائفتين: طائفة جنحت عقائدها إلى الشرك بالله، وطائفة ظلت عقائدها محافظة على التوحيد، وضم كل طائفة من هاتين الطائفتين تحت لوائها فرقاً كثيرة. ولكن الطائفة الأولى هي التي سيطرت على الموقف من خلال قرارات مجمع "نيقية"، فأصبحت عقائدها هي المسيطرة باعتبار أن أصحابها صاروا يستمدون قوتهم من السلطة والإمبراطور¹⁷. فالتثليث هي عقيدة طارئة دخيلة على المسيحية، بذرتها الأولى ظهور فكرة ألوهية المسيح (عليه السلام) التي بدأ بها "بولس" وحمل لواءها بطريرك الإسكندرية المتأثر بالأفلاطونية الحديثة، وأفكارها الفلسفية التي عرفت التثليث من قبل. وعلى الرغم من الاعتراض على الفكرة منذ منشئها، ورفضها منذ البداية من قبل دعاة المسيحية من الجبل الأول إلا أن الفكرة في النهاية قد سادت وكسبت الجانب الرسمي وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من العقيدة النصرانية¹⁸. وإن خلاصة فكرة التثليث التي هي جوهر المسيحية اليوم هي أنهم يؤمنون بإله واحد أب واحد خالق الأرض والسماء، ويسوع هو الابن الوحيد المولود من الأب قبل الدهور من نور الله إله حق من إله حق مساوي للأب في الجوهر والذي به كان كل شيء والذي من أجلنا نحن البشر من أجل خطايانا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس وصلب عنا في عهد "بلايطاس" الملك، وتآلم وقبر وقام من الأموات في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء، وجلس على يمين الرب أباه. وهذا هو جوهر المسيحية بعد المسيح (عليه السلام)، وهذا الكلام لا يختلف عليه أحد من النصارى اليوم ولكن هناك فرق مسيحية تنادي بتوحيد الله، وأن عيسى عليه السلام لم يكن سوى بشراً اصطفاه الله تعالى وأرسله الله برسالة إلى اليهود ومن هذه الفرق الموحدين¹⁹. وقد اصطلاح المسيحيون من الأجيال الأولى على تسمية هذه التعيينات بالأقانيم والمفرد اقنوم وهي كلمة سريانية تدل على من له تميز عن سواه بغير انفصال عنه، ويفرق بين "القنوم" وبين كلمة "شخص"، أن المراد بالأشخاص الذات المنفصلة أحدهم عن الآخر أما الأقانيم فذات واحدة وهي ذات الله الذي لا شريك له ولا تسطير على حد تجده. وعلى اللاهوت المسيحيون يدللون على وجوب التثليث في ذات الله بقولهم أن الله صفات أزلية مثل: السمع والعلم والبصر، وأن هذه الصفات كانت موجودة في ذات الله أزلاً، ويسألون سؤالاً هل كانت هذه الصفات عاملة أم معطلة؟ ويجيبون بقولهم: لا بد أن تكون هذه الصفات عاملة، والدليل على مباشرة عملها لا بد أن يكون هناك ذات أخرى منفصلة عن الله لكي تباشر هذه الصفات عملها عليها، والذات الأخرى الابن المولود أزلاً وقبل الدهور، وهناك بعض

النصوص التي أوردوها وجعلوها دليلاً على التثليث، وأن التثليث غير منفصل عن التوحيد الذي ورد ذكره في العهد القديم بقول الله الواحد أو كلمة الله. وبذلك يجعلون التثليث والتوحيد شيء واحد لا ينفصل²⁰، ومن النصوص التي يجعلونها دليلاً على التثليث في الأناجيل ما ورد في إنجيل "يوحنا": ((في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله هو في البدء كان عند الله به كان كل شيء، وبغيره ما كان شيء مما كان، والكلمة صار جسد وحل بيننا، ورأينا مجد سمي للوحيد من الأب مملوء نعمة حقاً))²¹. وفي النهاية طبيعة الله في المسيحية هي عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس، فالأب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير، ويفهم من هذا أن الأقانيم الثلاثة عناصر متلازمة، ملازمة لذات الخالق²².

ثانياً: صفات الله:

هناك نوعان من الصفات في الله:

- ١ - الصفات الجوهرية: وهي صفات الجوهر الإلهي، ويشترك فيها الأقانيم الثلاثة؛ لأن للأقانيم جوهرًا إلهيًا واحداً.
 - ٢ - الصفات الأَقْنومية: وهي ثلاث: الأبوة، والبنوة، والانبثاق، وهي التي تميز الأقانيم الثلاثة، صفة لكل أقنوم²³.
- وقد صنف رجال اللاهوت صفات الله الجوهرية إلى تقسيمات عديدة منها:

صفات إيجابية وسلبية:

- فالصفات الإيجابية: مثل القدرة على كل شيء، والعلم بكل شيء، والقداسة المطلقة، والصلاح المطلق، والحكمة المطلقة.
- والصفات السلبية: هي الصفات التي تنفي عن الله ما هو ضد طبيعته مثل: غير المرئي، غير المحوى، غير المبتدئ، غير الزمني، غير المفحوص، غير المستحيل.

صفات مشتركة وغير مشتركة:

- فالمشتركة: هي ما توجد في الله والبشر (بحسب حدودهم الخاصة)، كالقوة، والمعرفة، والمشيئة، والحق.
- وغير المشتركة: وهي ما ينفرد بها الله وحده، كالألزلية، وعدم المحدودية، وعدم التغيير²⁴.

صفات تتعلق بالوجود الإلهي، وأخرى تتعلق بالعمل الإلهي:

- الصفات التي تتعلق بالوجود الإلهي: هي الصفات التي تعطى من قبلنا للطبيعة الإلهية في ذاتها، ونحن ننظر إليها منفصلة عن الخليقة مثل: الله غير محدود، مكتف بذاته، الله سرمدي، حضور الله في كل مكان، الله لا يرى ولا يدرك، غبطة الله. الصفات التي تتعلق بالعمل الإلهي: وهي الصفات التي تعطى من قبلنا للطبيعة الإلهية وذلك ونحن ننظر إليها من خلال أعماله مثل: معرفة الله الكلية، حكمة الله، حرية الله، قدرة الله، الله كلي القداسة، صلاح الله²⁵.

المطلب الثاني: العدالة الإلهية بين العهد القديم والعهد الجديد.

تُعد العدالة الإلهية من المفاهيم المركزية في الكتاب المقدس، وقد اختلف تجليها بين العهد القديم والعهد الجديد، حيث يظهر في كلٍ منهما تصوّر خاص لطبيعة عدل الله وطريقة تعامله مع الإنسان. حيث في العهد القديم، تُفهم العدالة الإلهية كجزء مباشر على أفعال الإنسان، بينما في العهد الجديد تتجلى عدالة الله من خلال الرحمة والخلاص الممنوح لجميع المؤمنين.

أولاً: العدالة الإلهية في العهد القديم:

- ١- العدالة كجزء مباشر على الطاعة أو العصيان: الله في العهد القديم يُظهر عدالته من خلال البركة للطائعين والعقوبة للعصاة، ويحدث هذا غالباً في الحياة الحاضرة وليس الآخرة²⁶، كما ورد في سفر التثنية: ((وإذا سمعتم كلام الرب إلهكم وحرصتم على العمل بجميع وصايا التي أنا أمركم بها اليوم، يجعلكم فوق جميع أمم الأرض. اسمعوا كلام الرب إلهكم فتحل عليكم جميع هذه البركات وتشملكم : يبارككم في مديكم وفي حقولكم))²⁷.
- ٢- مبدأ "العين بالعين" العدالة بالمثل: حيث جاء في سفر الخروج: ((وعين بعين، وسن بسن، ويد بيد، ورجل برجل، وحرق بحرق، وجرح بجرح))²⁸، العقاب يتناسب مع الجريمة، وهذا يُظهر عدالة صارمة قائمة على المساواة في الجزاء أي: العدالة تُفهم هنا بمعناها القضائي الدقيق: المذنب يُجازى بنفس ما فعل²⁹.

- ٣- العدالة والمسؤولية الفردية: جاء في سفر حزقيال: ((النفس التي تخطأ هي وحدها تموت، الابن لا يحمل إثم أبيه، والأب لا يحمل إثم ابنه. الخير يعود على صاحبه بالخير، والشر يعود على صاحبه بالشر، والشرير الذي ينوب عن جميع خطايا التي فعلها، ويعمل بجميع فرائضي ويحكم بالحق

والعدل³⁰). أي: أن كل شخص يُحاسب على أفعاله، وليس على أفعال غيره، وهذه فكرة متقدمة في فهم العدل الإلهي. وهذا النص يؤكد عدالة الله الفردية، حيث يُحاسب كل إنسان على أعماله فقط³¹.

٤- العدالة الإلهية في العهد القديم مقرونة بالقداسة والطهارة لأن الله عادل و قدوس، ولا يحتمل الشر: كما دل على ذلك سفر إشعيا: ((ويتعالى الرب القدير بقضائه، ويتقدس الإله القدوس بعدله))³².

ثانياً: العدالة الإلهية في العهد الجديد:

١- العدالة الإلهية تظهر في الخلاص وليس العقوبة فقط: ففي العهد الجديد، الله عادل من خلال تقديمه طريقاً للخلاص عبر يسوع المسيح، وليس فقط من خلال العقاب³³، حيث ورد في رسالة بولس الى كنيسة رومة ما يدل على ذلك: ((فهم كلهم خطئوا وحرّموا مجد الله ولكن الله برّهم مجاناً بنعمته بالمسيح الذي افتداهم والذي جعله الله كَفَّارَةً فِي دَمِهِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. وَاللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ))³⁴.

٢- العدالة ممزوجة بالرحمة والمغفرة: كما جاء في انجيل "متى" ((سَمِعْنُ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنَ بَعِينٍ وَسِنَ وَسِنَ، أَمَا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوَمُوا مَنْ يَسِيءُ إِلَيْكُمْ. مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ، فَحُولْ لَهُ الْآخَرَ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ لِأَخْذِ ثَوْبِكَ))³⁵، أي: العدل لا يعني العقاب فقط، بل الرحمة أيضاً لمن يتوب، بل المسيح يعيد تفسير العدالة، لتكون مبنية على التسامح بدلاً من الرد بالمثل³⁶.

٣- عدالة الله تعني أن الله يريد خلاص الجميع لا هلاكهم: كما ذكر ذلك في انجيل يوحنا: ((هكذا أحب الله العالم حتى وهب ابنه الأوحد، فلا يهلك كل مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بل تكون له الحياة الأبدية. والله أرسل ابنه إلى العالم لا ليدين العالم، بل ليخلص به العالم))³⁷، فالعدالة الإلهية لا تهدف إلى الهلاك، بل إلى أن يتوب الإنسان ويخلص، العدالة هنا تعني توفير الخلاص للجميع بالإيمان³⁸.

٤- العدالة الإلهية هي دعوة للتوبة بدل العقوبة المباشرة كما جاء في انجيل لوقا: ((أقول لكم: هكذا يكون الفرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من الفرح بتسعة وتسعين من الأبرار لا يحتاجون إلى التوبة))³⁹.

المطلب الثالث: العلاقة بين الخطيئة الأصلية والفداء والعدل الإلهي.

تُعد هذه القضية من الركائز اللاهوتية في الإيمان المسيحي، حيث تكشف كيف واجه الله سقوط الإنسان في الخطيئة الأصلية بتدبير خلاصي يحقق عدله الكامل، ويُظهر محبته من خلال الفداء. حيث تُعد عقيدة الفداء من العقائد الجوهرية في الإيمان المسيحي، وهي وثيقة الصلة بعقيدتين أساسيتين هما: ألوهية المسيح وتجسد الكلمة. ولفهمها بشكل صحيح، لا بد من الرجوع إلى بداية المشكلة، وهي سقوط الإنسان في الخطيئة، وما ترتب عليه من نتائج.

أولاً: قداسة الله والخطيئة:

الله بحسب الكتاب المقدس هو قدوس بشكل كامل، ولا يقبل في حضرته شراً أو فساداً، كما نقرأ في سفر اللاويين: "كونوا قديسين لأنني أنا قدوس"⁴⁰، وبسبب هذه القداسة، لا يمكن للشر أن يتوافق مع طبيعته، لأن الشر يمثل نقصاً وفساداً، والله لا نقص فيه. لكن الإنسان، بعد أن خلق على صورة الله وتمتع بالحرية، اختار عصيان وصية الله. فأكل من شجرة معرفة الخير والشر، رغم التحذير الإلهي الواضح: "يوم تأكل منها موتاً تموت"⁴¹. وبهذا دخل الموت الروحي والجسدي إلى العالم، لأن الإنسان انفصل عن مصدر الحياة وهو الله.

ثانياً: نتائج السقوط:

بسبب خطية آدم، فسدت طبيعة الإنسان، وأصبح ميالاً إلى فعل الشر، كما نرى في قصة "قابيل" عندما قتل أخاه "هابيل" بدافع الحسد حيث جاء في سفر التكوين: ((وقال قابيل لهابيل أخيه: وهيا لتخرج إلى الحقل.. وبينما هما في الحقل هجم قابيل على هابيل أخيه فقتله))⁴². وكذلك فقد الإنسان علاقته المباشرة مع الله، فبدلاً من أن يفرح بصوته، اختبأ منه خائف كما جاء في نفس السفر ((فخشيت لأنني عريان فاخترتُ. ⁴³)إذن، المشكلة لم تكن فقط في كسر وصية، بل في دخول الفساد إلى الكيان الإنساني. فصار الإنسان محتاجاً إلى:

١. غفران عن خطيئته.

٢. تجديد لطبيعته الفاسدة.

٣. مصالحة تعيده إلى العلاقة مع الله⁴⁴.

ثالثاً: عدل الله ومحبة الله:

كان يمكن أن يغفر الله خطيئة الإنسان مباشرة، لكنه في نفس الوقت إله عادل، لا يمكن أن يتجاهل حكمه السابق: كما جاء في رسالة بولس الى كنيسة رومية: "أجرة الخطية هي موت"⁴⁵ فلو غفر الله دون تنفيذ الحكم، يكون قد أحلّ بـعدله. ومن جهة أخرى، كان ممكناً أن يغني الله آدم ويخلق

إنساناً جديداً، لكن هذا يتعارض مع محبة الله وخطته الأصلية، ويفتح الباب لتكرار نفس السقوط، لأن الإنسان سيبقى حرّاً ومعرضاً للخطأ. كما أن فناء آدم يعني انتصار الشيطان، وهو ما لا يليق بعظمة الله.

رابعاً: الفداء كحل إلهي أمام هذه المعضلة:

جاء الحل في الفداء، أي أن يموت شخص بريء عوضاً عن الإنسان الخاطئ، بشرط أن يكون:

إنساناً، لأنه يجب أن يُمثّل الطبيعة البشرية. وبلا خطيئة، حتى يستطيع أن يفدي غيره. غير محدود، لأن الخطيئة موجهة ضد الله غير المحدود. له القدرة على إدخال الحياة من جديد إلى الإنسان. وهذه الشروط كلها اجتمعت في شخص المسيح، الكلمة المتجسد، الذي قدّم نفسه بإرادته على الصليب، لكي يحقق العدل الإلهي ويفتح باب الغفران⁴⁶. وكما تشير إلى ذلك رسالة يوحنا الأولى: وهو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً" كما جاء في⁴⁷، وأيضاً ((الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم ((في رسالة بولس الثانية إلى كنيسة كورنثوس⁴⁸. وهذا أيضاً من أجل أن تتحقق الرحمة والعدل معاً كان الفداء، وكان الموت النياي لابن الله الكلمة في نظر المسيحية بدلاً من الإنسان. ويمكن القول بأن الفداء يتضمن دفع ثمن الخطيئة بالكامل للعدل الإلهي، إذ ارتضى أقنوم الابن بإرادته أن يأخذ جسداً ويبدله عن حياة العالم. إذن فالفداء هو سفك دم بريء عوضاً عن أناس خاطئين. وهو أيضاً دليل محبة الله ورحمته للإنسان، إذن فهو التقاء العدل والرحمة معاً.⁴⁹ ومن هنا نرى أن العلاقة بين الخطيئة الأصلية والفداء والعدل الإلهي في المسيحية هي علاقة مترابطة، فالخطيئة أدخلت الموت والفساد إلى الإنسان، وعدل الله تطلب تحقيق القصاص، لكن الفداء أظهر حكمة الله في الجمع بين العدل والمحبة، من خلال المسيح الذي صالح الإنسان مع الله، وجدد طبيعته، وأعادته إلى الحياة الإلهية.

المطلب الرابع: العدل الإلهي في الدينونة والحياة الأبدية.

تؤمن المسيحية بأن الله قد عيّن يوماً محدداً يُدين فيه العالم بالعدل، ويُعرف هذا اليوم بـ"الدينونة الأخيرة". ويُعتبر هذا اليوم في العقيدة المسيحية إعلاناً كاملاً لعدالة الله، إذ يُحاسب فيه كل إنسان بحسب أعماله، ويُفصل فيه بين الأبرار والأشرار على نحو أبدي. يُنظر إلى هذا اليوم كحادثة مستقبلية حقيقية، تأتي بعد الموت وتسبقها القيامة، ويُحفظ فيه الأشرار - من البشر والملائكة الساقطين - إلى حين وقوعه. ووفقاً للنصوص المسيحية، فإن هذا اليوم سيكون معلناً وظاهراً، تُكشف فيه أسرار القلوب وتُستعلن أعمال البشر، حيث يظهر عدل الله في أوضح صوره، ويُجازى كل إنسان بحسب ما قدمه في حياته. وترتبط هذه الدينونة بمجيء المسيح الثاني، حيث يُؤمن المسيحيون أن المسيح نفسه هو من يقوم بالدينونة. وتستند هذه الفكرة إلى عدة نصوص من العهد الجديد⁵⁰، من بينها ما ورد في إنجيل يوحنا: "لأن الأب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة لابن⁵¹، وكذلك قول بطرس في أعمال الرسل: "إنه هو المعين من الله ديناً للأحياء والأموات"⁵²، وما ذكره بولس الرسول أيضاً في أعمال الرسل: "لأنه أقام يوماً هو فيه مزعم أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عيّن، مقدماً للجميع برهاناً إذ أقامه من بين الأموات"⁵³. ولا تقتصر الدينونة على البشر فقط، بل تشمل الملائكة الساقطين (الشياطين)، الذين بحسب المعتقد المسيحي، قد أسلموا إلى "قيود الظلام" في انتظار الحكم النهائي. وعند عودة المسيح، يُطرح إبليس وملائكته في الهاوية كعقاب أبدي. وتتم هذه الدينونة بحسب الشريعة الإلهية، المعلنة في الضمير البشري وفي الوحي المقدس. إلا أن المفذين بالمسيح - أي: الذين قبلوا المسيح كمخلص، واتحدوا به بالإيمان - يُعتبرون مبررين، لا بناءً على استحقاقهم الذاتي، بل لأن برّ المسيح يُحسب لهم. وهؤلاء قد كُتبت أسمائهم في "سفر الحياة"، وهم وحدهم الذين يُنقذون من العقاب الأبدي. وتشدّد العقيدة المسيحية أيضاً على أن الحكم الإلهي سيكون متناسباً مع النور الذي ناله كل إنسان، أي مقدار ما عرفه من إرادة الله وحقه. فمن عرف الحق وتجاهله، يُعاقب أشد من الذي لم يعرف⁵⁴. ويُستشهد في هذا السياق بكلام المسيح في إنجيل لوقا: "الخادم الذي يعلم إرادة سيده ولا يستعد... يُضرب ضربات كثيرة... ومن أعطي كثيراً يُطلب منه كثير."⁵⁵ وفي نهاية الدينونة، يُحدّد المصير الأبدي لكل من البشر والملائكة: فالأشرار يُطرحون في العذاب الأبدي، بينما يدخل الصالحون إلى الحياة الأبدية، كما ورد في إنجيل متى: "فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية."⁵⁶ وهكذا، تُظهر العقيدة المسيحية أن الدينونة الأخيرة هي إعلان كامل لعدل الله، يُفصل فيها بين الأبرار والأشرار بحسب الإيمان والأعمال، ويُحدّد فيها المصير الأبدي لكل إنسان⁵⁷.

نتائج البحث:

١. الزرادشتية في أصلها توحيد: اتضح من البحث أن الديانة الزرادشتية بدأت في الأصل كدعوة لتوحيد إله واحد وهو (أهورا مزدا)، وتزبيحه تماماً عن التشبيه أو التجسيد، وهذا يلتقي في فكرة التنزيه مع الأديان السماوية.

٢. حسم الصراع لصالح الخير: رغم وجود فكرة صراع كوني بين الخير والشر في الزرادشتية، إلا أن الإله أهورا مزدا يظل هو الأقوى والخالق والمسيطر، والعدل الإلهي هنا يتجلى في أن الصراع سينتهي حتماً بانتصار الخير وهزيمة الشر.
٣. حرية الإنسان ومسؤوليته: اتفقت الديانتان (الزردشتية والمسيحية) على أن الإنسان لديه إرادة حرة واختيار كامل في حياته، ولذلك فإن المحاسبة فردية؛ فكل شخص يتحمل نتيجة أفعاله واختياراته دون أن يحمل ذنب غيره.
٤. تطور فكرة العدل في المسيحية: تبين أن مفهوم العدل يختلف ويتدرج بين العهدين في الكتاب المقدس؛ فالعهد القديم ركز على العقاب والجزاء المباشر في الدنيا بمبدأ (العين بالعين)، بينما جاء العهد الجديد ليربط العدالة بالرحمة، والمغفرة، وفتح باب التوبة للجميع.
٥. الفداء يجمع بين العدل والمحبة: ظهر في اللاهوت المسيحي أن عقيدة "صلب المسيح وفدائه للبشر" كانت هي الحل لحل مشكلة الخطيئة الأصلية؛ فمن خلال الفداء تحقق العدل الإلهي بمعاقبة الخطيئة، وفي نفس الوقت ظهرت رحمة الله ومحبه للإنسان.

المصادر والمراجع:

١. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد، دار النهضة، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.
٢. التفسير الكامل للكتاب المقدس ج١، متى هنري، مطبوعات ايجلز_مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
٣. تفسير المشرقي لإنجيل القديس يوحنا، ابن العبري السرياني، مكتبة المحبة، ٢٠٠٨م.
٤. تفسير رسالة بولس الرسول الي رومية، كهنة كنيسة مارمرقس، الناشر كنيسة مارمرقس، مصر الجديدة.
٥. تفسير سفر الخروج: كهنة كنيسة مارمرقس، الناشر كنيسة مارمرقس مصر الجديدة مكتبة الكنوز القطبية.
٦. تفسير سفر حزقيال: القس انطونيو فكري، مكتبة الكنوز القطبية.
٧. الديانات والعقائد في مختلف العصور، احمد عطار، مكتبة المهتدين، ط١، ١٩٨١.
٨. الديانة الزردشتية _ مزديسنا، نوري اسماعيل، دار علاء الدين _ دمشق، ١٩٩٧م ط١
٩. زرادشت والديانة الزردشتية، المكتبة الالكترونية الكوردية.
١٠. الزردشتية، جمشيد يوسف، دار الوسام العربي _ الجزائر، ط١، ٢٠١٢.
١١. زرداشت والزردشتية، الشفيق الماحي احمد، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠٠١م
١٢. شرح الكتاب المقدس - القصص أنطونيوس فكري، موقع الانبأ تكلا، تفسير الثنية، <https://st-takla.org>، بتاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢١
١٣. عقائد المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوي حلمي، دار نوبا للطباعة، ط١، ٢٠٠٧.
١٤. عقيدة الفداء، بيشوي حلمي، مطابع النوبار، ط١، ٢٠١٢.
١٥. عقيدة الفداء وصلب المسيح، سلسلة اللاهوت الدفاعي، بطريركية الأقباط الأرثوذكس _ الإسكندرية
١٦. علم اللاهوت النظامي: القس منيس عبدالنور، الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة - القاهرة.
١٧. قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي _ القاهرة، ١٩٩٥.
١٨. الكتاب المقدس: العهد القديم الإصدار الثاني، ط٤ - ١٩٩٥م، العهد الجديد الإصدار الرابع، ط٣٠ - ١٩٩٣م، جمعية الكتاب المقدس - لبنان.

١٩. مقارنة اديان، محمد نبيل العمري، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٨م
٢٠. مقارنة الأديان - دراسة في العقائد والمصادر، طارق خليل السعدي، دار العلوم العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م
٢١. مقارنة الأديان؛ محمد الخطيب، دار المسرة - عمان، ط١ - ٢٠٠٨
٢٢. موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة، علي رمضان، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠١١

هوامش البحث

¹ - هو الكتاب المقدس عند الزرادشتيين هو الأبتاق او نافيستا، وليس من المرجح أن يكون قد تم تدوينه قبل القرن الخامس الميلادي. ولكن جزءا من مادة هذا الكتاب يرجع إلى ما قبل هذا التاريخ بفترة طويلة، وربما يرجع لما قبل الحقبة الزرادشتية، ولم يبق من هذا الكتاب سوى ترنيمات

- زرادشت أو الأناشيد، ونصوص الطقوس الدينية الرئيسية اليسنا وترنيمات أخرى هي اليشتا والصلوات ، ينظر : المعتقدات الدينية لدى الشعوب : ترجمة إمام عبدالفتاح ، ص ٩١.
- 2- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد، ص ١٤٤-١٤٥.
- 3- زرادشت والزرادشتية : الشفيح الماحي احمد، ص ٣٣.
- 4- المصدر نفسه : ص ٣٣.
- 5 -الزرادشتية ، جمشيد يوسف، ص ١١٤ .
- 6- زرادشت والديانة الزرادشتية، ص ٥٠.
- 7- ينظر: المصدر نفسه : ص ٥٢- ٥٣ .
- 8 - ينظر: زرادشت والديانة الزرادشتية : ص ٤٤.
- 9 - ينظر: ينظر: المصدر نفسه: ص ٤٥-٤٦.
- 10- ينظر: المصدر نفسه ص ٤٧- ٤٨.
- 11- زرادشت والزرادشتية : الشفيح الماحي، ص ٤٠.
- 12 -الديانات والعقائد في مختلف العصور ، احمد عطار، ص ٣١٤.
- 13- زرادشت والزرادشتية : الشفيح الماحي احمد، ص ٤٨.
- 14- قصة الديانات، سليمان مظهر، ص ٣١٤.
- 15 - ينظر: الديانة الزرادشتية _ مزديسنا ، نوري اسماعيل، ص ٨٠.
- 16- ينظر: الديانة الزرادشتية _ مزديسنا ، نوري اسماعيل، ص ٨٠-٨١.
- 17- مقارنة الأديان: محمد الخطيب ، ص ٣٠٤.
- 18- مقارنة اديان : محمد نبيل العمري، ص ٢٧٨.
- 19 -موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة ، علي رمضان، ص ٥٧.
- 20- موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة ، علي رمضان ، ص ٥٨.
- 21- الإصحاح الأول: العدد: ١- ٥.
- 22- مقارنة الأديان - دراسة في العقائد والمصادر ، طارق خليل السعدي، ص ١٧٦.
- 23- عقائد المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوي حلمي، ص ٨٧.
- 24 - ينظر: عقائد المسيحية الأرثوذكسية، القس بيشوي حلمي ، ص ٨٨ - ٩٨.
- 25- ينظر: المصدر نفسه : ص ٩٩ - ١٠٣.
- 26- ينظر: شرح الكتاب المقدس - القمص أنطونيوس فكري، موقع الانبأ تكلا، <https://st-takla.org/> بتاريخ : ٢٠٢٥/٧/٢١..
- 27- الإصحاح: ٢٨، العدد: ١٠- ٣
- 28- الإصحاح: ٢١، العدد: ٢٤- ٢٥
- 29- ينظر: تفسير سفر الخروج : كهنة كنيسة مارمرقس، ص ١٦٧.
- 30- الإصحاح ١٨: العدد : ٢٠- ٢٢
- 31- ينظر: تفسير سفر حزقيال : القس انطونيوس فكري، ص ٨٢.
- 32- الإصحاح: ٥ ، العدد: ١٦.
- 33- ينظر: تفسير رسالة بولس الرسول الي رومية ، كهنة كنيسة مارمرقس، ص ٢٨٨-٢٨٩.
- 34- الإصحاح: ٣، العدد: ٢٣- ٢٥
- 35- الإصحاح: ٥، العدد: ٣٨- ٤٠
- 36- ينظر: التفسير الكامل للكتاب المقدس : متى هنري، ج ١/ ص ٥١.

- 37- الإصحاح:٣، العدد : ١٦-١٧
- 38- ينظر: تفسير المشرقي لإنجيل القديس يوحنا، ابن العبري السرياني، ص ٥٢.
- 39- الإصحاح: ١٥، العدد: ٧.
- 40- الإصحاح ١١، العدد : ٤٤.
- 41- الإصحاح :٢، العدد: ١٦-١٧.
- 42- الإصحاح: ٤، العدد: ٨.
- 43- الإصحاح: ٣، العدد: ١٠.
- 44- ينظر: عقيدة الفداء وصلب المسيح: لاهوت الدفاع المسيحي، ص ١- ٥ .
- 45- الإصحاح : ٦، العدد: ٢٣.
- 46- ينظر: عقيدة الفداء وصلب المسيح: لاهوت الدفاع المسيحي، ص ٦-١٢.
- 47- الإصحاح: ٢، العدد: ٢.
- 48- الإصحاح: ٥، العدد: ١٩.
- 49- عقيدة الفداء ، بيشوي حلمي، ص ١٢٨.
- 50- علم اللاهوت النظامي: القس منيس ، ص ٧٦٢.
- 51- الإصحاح: ٥، العدد: ٢٢.
- 52- الإصحاح: ١٠، العدد : ٤٢.
- 53- الإصحاح: ١٧، العدد: ٣١.
- 54- علم اللاهوت النظامي: القس منيس ، ص ٧٦٣.
- 55- الإصحاح: ١٢، العدد: ٤٧-٤٨.
- 56- الإصحاح: ٢٥، العدد: ٤٦.
- 57- علم اللاهوت النظامي: القس منيس ، ص ٧٦٤.